

شرح العقيدة الطحاوية- 01 | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بالله. اللهم انا نسألك علمًا نافعا وعملا صالحًا قلبا خاشعا ودعاء مسموعا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا ارحم الراحمين - [00:00:01](#)

وكالعادة فيما يجتمع الاخوة نجيب عن بعض الاسئلة قال ما حكم سب الدهر؟ سب الدهر محرم لانه ايذاء لله جل وعلا. كما قال جل وعلا في الحديث القديسي ييدين ابن ادم - [00:00:21](#)

يسب الذكر وانا الدهر اقلب الليل والنهار. فسب الدهر بمعنى ان يتنتصه او ان ينسب اليها الافعال القبيحة وابهاد ذلك هذا في الواقع لا يتوجه الى الدهر لان الدهر يقلب. الدهر ليس يفعل شيئا. وانما يتوجه الى من جعل الدهر على هذا - [00:00:41](#)

ومن جعل الدهر بهذه الصفة وهو الله جل وعلا. لهذا قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار. فمسبة الدهر حرام وايذاء لله جل وعلا. قوله جل وعلا في الحديث القديسي - [00:01:11](#)

انا الدهر لا يفهم منه ان الدهر اسم من اسماء الله جل وعلا بل يعني ان الذي سب الدهر وقعت مسنته على الله جل وعلا لان الله سبحانه هو الذي يصرف الدهر كيف يشاء. اذا تبين ذلك - [00:01:31](#)

وذكرنا مرارا ان وصف الدهر باوصاف مما يقع فيه من الاوصاف المشينة ليست كقول القائل هذا يوم اسود او هذا شهر شهر نحس او نحو ذلك فان هذا ليس للدعوة لان هذا وصف لما يقع في الدهر لما يقع في اليوم او لما وقع فيه. لما يقع في الشفق او - [00:01:51](#) ما وقع فيه وهذا كما قال جل وعلا في يوم نحس مستمر. وقال سبحانه في ايات النحیسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. فوصف الله جل وعلا الايام التي عذب فيها الكفرة انها - [00:02:21](#)

ها هي نحیسة مثل هذا ليس بسب للدهر لانه وصف لما وقع فيه بالاظافرة الى المخلوق. قال هل يدخلوا في سب الدهر؟ قول القائل الدهر باع والزمان والدار ونحو ذلك الجواب نعم لان هذا من التنتصص وهذا من سب الدهر لان الدهر لا يبغي على احد - [00:02:41](#) ولكن الذي دبر الدهر وقدر فيه ما قدر هو الله جل جلاله. هل اية الرجم المعروفة تعتبر من كلام الله غير انها منسوبة ولا يجوز التعبد بتلاوتها؟ الجواب نعم كل اية نزلت على النبي عليه الصلاة - [00:03:11](#)

والسلام فهي من كلام الله جل وعلا سواء كانت باقية ام كانت منسوبة. كما قال جل وعلا ما ننسق من اية او نأتي بخير منها او مثلها. وفي القراءة الاخرى ما ننسق من اية او ننسحها - [00:03:31](#)

بخير منها او مثلها. فالآلية التي نسخت قرآن. ولكنه نسخ نسخت تلاوتها والتعبد الف وحكمها منسوخ. وهذا اذا كانت منسوبة واما اذا لم تكن اه الآلية المنسوبة انه قد تترك اية لغير الناس كما قال نأتي بخير منها او مثلها. يستخدم بعض - [00:03:51](#) كتابي الفاظا منسوبة الى القرآن كقولهم قال القرآن او تحدث القرآن هذه الشبهة هل يصح الحكم عليها بانها متفرعة عن القول بخلق القرآن؟ الجواب لا لان هذه الكلمات جرت على - [00:04:21](#)

في كثير من ائمة اهل العلم السابقين. يقولون وقال القرآن ورد القرآن ونحو ذلك فينسبون الفعل الى ومعلوم ان القرآن كلام الله جل وعلا. وفي الحقيقة القائل هو الله جل وعلا كأنهم قالوا قال الله في القرآن - [00:04:41](#)

تحدث الله القرآن ورد الله في القرآن وابهاد ذلك. ما حكم تقليد الائمة اثناء قراءة الامام في الصلاة. ما حكم تقليد الائمة اثناء قراءة الامام في الصلاة؟ بلغنا عنك انك - [00:05:01](#)

يحرم ذلك ونريد التأكيد. والمشكلة في بعض الشباب انه يأخذ الحكم وما يفهم الصور اللي جرى الكلام عليه. تقليد الائمة ايش معناه

تقليد الانئمة؟ ما لها معنى. سمع مرة بحث في الموضوع بحثناها في المسجد. وما فهم المسألة وقال بلغنا انك تحرم تقليد -

00:05:21

الائمة ولو سأله ما معنى تقليد الانئمة؟ ما عرف الجواب. لهذا دائماً اوصيكم بان تحرص على فهم مسألة قبل الحروب لانك قد تنزل الحكم من حل او تحريم على غير المسألة التي تكلم بها العلماء فالكلام - 00:05:41

ينبغي ان يفهم اولاً تفهوم الصورة. ما الذي يتحدث عنه قبل ان تعرف الحكم والدليل. حتى اذا اتضحت الصورة بعد كذلك يأتي الدليل ويأتي الحكم وقد ذكرنا لكم في كيفية دراسة الفقه كيفية دراسة العقيدة ان اول مرحلة في - 00:06:01

في فهم او في دراسة العقيدة وفي دراسة الفقه ان تعرف الفاظ الكلام لغة اهل العقيدة لغة اهل الفقه التي يتحدثون بها ثم ثانياً ان تفهم صورة المسألة التي يتحدث بها. ذكرنا لكم سبع نقاط في الفقه وفي - 00:06:21

التي من تدرج فيها احسن تصور المسائل وفهم الدليل والتهليل والخلاف الى غير ذلك. فهذه المسألة تقليد الانئمة اثناء القراءة القراءة الامام في الصلاة هذه غير واضحة وان كنت اعرف ماذا تحدثنا فيه. تقليد الانئمة ما في - 00:06:41

لانه ايش معناه؟ تقليد الانئمة اللي تكلمنا عنه التلقيق التلقيق بين قراءة القرآن في القراءة الواحدة يأتي ان يقرأ قارئ حرف عاصم او بقراءة عاصم برواية حفص ويقرأ ايضاً بوكس. هذا تلقيق ولا يفسد. يقرأ بقراءة تامة حتى وهو منفرد - 00:07:01

تشرف بجماعة اذا صار منفرداً ما يجوز له ان يلتفق يقرأ اية قراءته برواية حفص عن عاصم ثم يقلب القالون النافع ثم يقلب الى كذا هذا تلقيق. القراءة سنة. قال الله جل وعلا اذا قرأناه تتبع قرآنها - 00:07:31

اذا قرأناه فات بالقرآن فانت تتبع قراءة القارئ التي نقلها عن الصحابة رضوان الله عليهم ولا تؤثر في القراءة القراءة لا يجوز. نعم. تقليد الانئمة يقصد ايش و يجعلنا من الحسن الصادق. اذا كان يقصد يعني تقليد الانئمة يعني محاكاة الصوت ان يقرأ مثلاً بقراءة الشريم او - 00:07:51

قراءة التشديس او بقراءة ما جابت هذا ما من ان تكلمت فيها حل او بحصن. كان من الردود على نزل في الدرس الماظي انهم اذا ارادوا تأويل صفة الكلام فانه يتربّط عليه نفي الصفات التي اثبتتها المعتزلة. مع انه قد تقرر - 00:08:21

وفي كثير من الدروس ان المعتزلة لا يثبتون اي صفة من الصفات فما الجواب؟ الجواب ان الذي قررناه وهو المعروف ان المعتزلة يثبتون ثلاث صفات. واما الذين لا يثبتون الا صفة الوجود المطلق بشرط الاطلاق هم الجهمية - 00:08:41

وكل من اثبت صفة من الصفات ونفي الباقي فانه يطعن باثباته على ما نفاه مثلاً يقال من اثبت صفة الوجود قال ان الله جل وعلا ليس له الا صفة الوجود فقط - 00:09:01

المطلق يقال له لما نفيتها من الصفات؟ لما نفيتها صفة العلم؟ لما نفيتها صفة الكلام؟ لم نفيتها صفة المحبة يقول ان هذه الصفات تستلزم المشاهة التنفيذ او التشبيه. فيقال لم؟ يقول لان المخلوق - 00:09:21

يتكلم فكيف نقول ان الله يتكلم؟ والمخلوق يتكلم معنا في التشبيه. نقول ان الله يحب المخلوق يحب معناه ان هذا فيه تشبيه قالوا له فكذلك الصفة التي اثبتتها وهي الوجود ايضاً مشتركة فالمخلوق موجود وتقول الله جل وعلا - 00:09:41

المعتدلة يقولون يثبتون القدرة والله جل وعلا يثبتون القدرة لله جل وعلا والمخلوق عنده قدرة فما الفرق ما بين ما اثبتت وما بين ما نفع؟ الوجود ايضاً مشترك في التشبيه. اذا قلنا ان وجود الصفة من حيث هي - 00:10:01

في المخلوق وفي الله جل وعلا ان هذا التشبيه اذا الوجود فيه تشبيه. فالله جل وعلا موجود و البشر موجودون اذا تم تشبيه فالصفة التي اثبتتها فيها تشبيه وهو يريد ان ينفي التشبيه - 00:10:21

ان يلقي الصفات الاخرى لاجل التشبيه. كذلك نأتي للسانح ونقول انت اثبتتم سبع صفات. السمع والبصر والعلم والكلام والارادة الى اخره فنقول لم اولتم صفة الوجه؟ لم اولتم صفة اليدين؟ لما اولتم صفة الغضب؟ صفة الرضا؟ صفة المحبة صفة الرحمة - 00:10:41

الى غير ذلك يقولون لان هذه تستلزم التشبيه. فنقول كذلك صفة السمع تستلزم التشبيه كلامك صفة البصر تستلزم التشبيه كذلك صفة الارادة الله جل وعلا يريد والانسان يريد لماذا ما قلنا ان هذا فيه تشبيه؟ يجيب الجميع منهم - 00:11:01

على اختلاف فرقهم بان اراده الله جل وعلا مختلفه عن اراده المخلوق لان قدرة الله جل وعلا مختلفة عن قدرة المخلوق نقول
في باقي الصفات مثل هذا الاصل فكلام الله جل وعلا يختلف عن كلام المخلوق ورحمة الله تختلف عن رحمة المخلوق فاثبات -

00:11:21

الصفات اثبات وجود اثبات لفظ ومعنى لا اثبات كيفية. فلا اشتراك في الكيفية. الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
فكما انه سبحانه له سمع يليق بجلاله وعظمته فكذلك له بصر يليق بجلاله وعظمته له كلام يليق -

00:11:41

وجلاء لهم عظمته وسمع الانسان وبصر الانسان وكلام الانسان هذا يليق بحال الانسان. فاذا الاشتراك في اصل الصفة. اما الكيفية
و تمام المعنى فهذه لا اشتراك فيها. فاذا كل مؤول للصفات من الفرق -

00:12:01

يلزمه التناقض. كل من اول يلزمته التناقض. بل سيما اهل البدع دائما في التناقض. لانه يتناقض ولو اعملوا اننا نسلم للقرآن والسنة وما
قاله السلف الصالح لما صار تناقض في ابواب الاعتقاد ابدا. ولكنه تارة -

00:12:21

يثبتون وتارة يتاولون بعقولهم لانهم خلطوا قولها سنيا وآخرها عقليا. هل معنى من قال ان القرآن مخلوق انه مثل اعضائنا غير ذلك من
المخلوقات؟ الجواب لا. يقولون القرآن مخلوق يعني ان الله سبحانه خلق خلق هذا الكلام وسماه قرآن. او ان الله خلقه في -

00:12:41

جبريل فعبر جبريل بذلك. ليس انه تم شيء مخلوق يعني له صفتة ويمس مثل الاعضاء لا خلق هذا الشيء يعني انه ليس صفة له خلقه
في نفس جبريل وعبر جبريل عما وجده في نفسه -

00:13:11

كيف نوفق بين كون الله تكلم بالقرآن؟ وان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ. الجواب ان الكتابة او جهة الكتابة للقرآن غير جهة
الكلام. فالله جل وعلا يعلم ما منزله على رسوله صلى الله عليه وسلم. فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم -

00:13:31

فالله سبحانه يعلم ان هذا القرآن هذا الكلام سينزله على عبده محمد عليه الصلاة والسلام. فجعل هذا الذي سينزله مكتوبا في القرآن
تشريفا له وتعظيمها لمكانته لمكانة هذا القرآن ولانه حجة الله الباقيه الى -

00:14:01

قيام الساعة اما التكلم فكلام الله جل وعلا بالقرآن انما هو حين اراد ان يبعث محمدا عليه الصلاة والسلام او حين اراد ان ينبعه. اما
نزول القرآن جملة الى السماء الدنيا فهذا ايضا عند من قال به -

00:14:21

النزول مكتوب لا نزول مسموع. هذا يقول اذا خلوت بنفسي تراودني نفسي على فعل المعصية. واحاول المجاهدة لكن انها تغلبني مع
ان ظاهري الصلاة فهل يعد هذا من الخلوة بمحارم الله؟ علما باني اشكر على نفسي. الجواب -

00:14:41

ان العبد المؤمن اذا من الله عليه بنفسه لومة فانه على خير. النفس التي تلومه على فعل الذنب وتحسن له فعل الخير. قد جاء في
الاثر اذا سرتك حسنة وساعتك سيئة -

00:15:01

فانت المؤمن او المؤمن من تسره حسته وتسوره سيئاته. واذا ابتلى الله جل وعلا العبد بذنب فانه اذا عمله في خلوة ايسر مما اذا
عمله في علن او جهر به. لان الله جل وعلا -

00:15:21

يصبر على عبده قد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتى معافي. يعني يغفر له بالاسباب الا
المجاہرون. كل امتى معافي الا المجاہرون. قالوا ومن المجاہرون -

00:15:41

يا رسول الله قال من يصبح وقد ستر الله عليه ذنبه فيصبح يتحدث للناس بما في ليلته فالعبد اذا ابتلي بمعصية فان المعصية اذا
كانت سرا لم تضرها الا صاحبها. ويمن الله جل وعلا على -

00:16:01

المنيب بالغفرة. واما اذا تحدث بها فان هذا مجاهرة بمعصية لا يتحدث فعلت وفعلت من باب الاستعلاء عدم كرعية حق الله في
المعصية والاستهانة بالمعصية والتهاون بها. لهذا قال بعض اهل العلم ان العبد قد يعمل -

00:16:21

كبيرة من الكبائر فتظل نفسه تلومه وتلومه حتى يغفر الله جل وعلا له تلك المعصية الكبيرة باستغفاره وبياناته. وان العبد
ليفعل المعصية من الصغار يظل يتهاون بها يتهاون بها ولا يراها شيئا حتى تؤول به الى كبيرة. وقد ثبت في الصحيح -

00:16:41

ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الرجل الكافر او قال المنافق اذا عمل بالمعصية فكأن مر على انه ذباب. فقال به هكذا. يعني

ليست بشيء تطير كان بعد ذلك قليل ولا كأنه عمل شيئا. وان العبد المؤمن او قال الصالح اذا فعل معصية - 00:17:11

فكأنما على رأسه جبل يخشى ان يقع عليه. فالعبد المؤمن اذا كانت تسره حستته وتسوءه سينته على خير وكلما كان الامر في سره 00:17:41 كلما كان اخف. واما البلاء في المجاهرة بالمعاصي يصبح -

ستر الله جل وعلا عليه معصية ثم يصبح يتحدث فعلت فعلت قابلت ونظرت وآغشيت كذا وكذا الى اخر ذلك متفاخرا بذلك متهاونا به. نسأل الله جل وعلا للجميع المغفرة والتوبة والانابة. وان - 00:18:01

ومن علينا العمل الصالح وبمففرة الذنوب جميعها. نقرأ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين وصلى الله وسلم على 00:18:21 نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين قال الامام الطحاوي رحمة الله تعالى ومن وصف الله -

معنى من معاني البشر قبل. لو تقرأ فمن سامحها سمعه فمن سمعه فزعم انه قول البشر فقد كفر. وقد ذمه الله الله وعابه واعده 00:18:41 بسقر حيث قال تعالى ساصلية سفر فلما ا وعد الله بسفر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا -

وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر. ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. فمن ابصر هذا اعتبر وعم لقول 00:19:01 الكفار زجر وعلم انه بصفاته ليس كالبشر. الحمد لله وبحمده وصلى الله وسلم على نبيه وعده -

وعلى الله وصحابه وسلم اللهم تسليما مزيدا. اما بعد قد مضى الكلام في الدرس الماضي عن كلام جل وعلا وعلى ان القرآن كلام الحق 00:19:21 سبحانه وتعالى. وعلى ان القرآن كلام -

الله جل وعلا بحروفه ومعانيه. وان الله سبحانه تكلم به ف منه بدأ وسمعه منه جبريل عليه السلام فبلغه الى النبي عليه الصلاة والسلام. 00:19:41 وتقدم لنا ابطال قول من قال ان القرآن مخلوق -

او ان القرآن عبارة عن كلام الله او من قال ان كلام الله جل وعلا نفسي وكلام الله جل وعلا قليل. ونحو ذلك من اهل البدع والضلالات 00:20:01 من اقوال المعتزلة والاشاعرة والفلسفية وولاة الصوفية. وتقدم لنا ذلك -

مختصرا في قول الرد على اولئك. وفي مسألة الكلام النفسي ذكرنا بعض الاوجه وسبق وان تقدم لنا في شرح الواسطية لشيخ الاسلام 00:20:21 ابن تيمية ردودا مزيدة آآ سبق حدود مزيدة على ما -

وقد رد شيخ الاسلام ابن تيمية على من قال بالكلام النفسي في تسعين وجها في رسالة مطبوعة سماحة او سميت التسعينية بانها 00:20:41 اشتملت على تسعين على تسعين وجها ترد قول ما -

قال ان كلام الله جل وعلا نفسي يعني انه لم يتكلم بصوت يسمع وانما القى ما اراد ما اراده في فروع جبريل. هذه الجملة التي 00:21:01 سمعناها الليلة متصلة بالبحث لنفسه. قال فمن سمعه يعني القرآن فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله -

واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصلية سقر. فلما ا وعد الله فلما ا وعد الله بسقر قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق 00:21:31 البشر ولا يشبه قول البشر. ومن وصف الله -

معنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا واعتبر وعن مثل قول الكفار زجر علم وانه بصفاته ليس كالبشر. هذه الجمل مشتملة 00:21:51 على تقرير مسألة عظيمة. وهي ان كلام الله جل وعلا لا يشبه قول البشر. وكيف يشبه قول البشر؟ وهو -

الباري جل وعلا الذي لا يشبه بصفاته البشر. فالبشر لهم صفاتهم في كلامهم وفي سمعهم وبصرهم وادراكاتهم واعظائهم. والله جل وعلا 00:22:21 له صفات. في كلامه وفي سمعه وبصره وجميع صفاته. فلا يشبه في صفاته التي منها كلامه لا يشبه صفات البشر. فمن قال عن -

القرآن انه قول بشر او انه مخلوق او هو قول جبريل او نحو ذلك وليس بقول الله جل وعلا او انه كلام جبريل وليس بكلام الله جل 00:22:51 وعلا فان هذا كاف بالله العظيم. لأن من قال -

ان القرآن كلام بشر فان هذا كفر كما قال سبحانه ساصلية في قول الوليد اذا تبين لك ذلك فانهم قالوا 00:23:11 ايضا اي المشركون قالوا -

انما يعلمه بشر كما قال سبحانه ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. لسان يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. الذين ابوا

هداية القرآن وابو الكذعان له. وصفوا القرآن بصفات - [00:23:31](#)

قال بعضهم هو كيهان وقال بعضهم هو شعر. وقال بعضهم هو قول بشر. وقال بعضهم اساطير الاولين. وكل هذا الاقوال يعلمون ان ما هي لتنفذ الناس. عن قبول هذا القرآن. فلقد توعد كما هو معلوم - [00:23:57](#)

القصة ثلاثة من كفار قريش الا يأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بل قبل ذلك وكلهم كان يراد القرآن ذهب احد هؤلاء الى النبي عليه الصلاة والسلام في الليل يسمع قراءته للقرآن - [00:24:17](#)

ولما ذهب وجد فلانا وفلانا فاذا بهم ثلاثة يسمعون القرآن لما له من سلطان على نفوسهم ثم لما رجعوا تقابلوا في الطريق فتواعدوا الا يسمعوا مرة اخرى لهذا القرآن لاجل - [00:24:37](#)

الا يرahlen بعض العامة وبعض الناس لا يقبلوا قوله في رد القرآن. ثم لما جاء من الليل الثانية اجتمعوا ايضا ثم صارت ايضا ثلاثة حتى رأوا انهم لابد ان يتفارقوا على ذلك. وقال الذين - [00:24:57](#)

كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا. كذلك لم ارسل الوليد او عقبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقاوموه في شأن القرآن وان يترك - [00:25:17](#)

هذا الامر قال له يا محمد ان اردت ملكا ملتناك. وان اردت مالا جمعنا لك من المال ما تكون به العرب وان اردت نساء نظرن في اجمل نساء العرب فاتينا بهن اليها. فقال - [00:25:37](#)

عليه الصلاة والسلام له هذا الذي عندك اسمع فتلى عليه صدر سورة فصلت باسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقومه يعلمون. بشيرا ونذيرا فاعرض اكثراهم - [00:25:57](#)

وهم لا يسمعون ومر عليه الصلاة والسلام في التلاوة حتى بلغ قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتم صاعقة مثل طاعفة عاد وتموت فالتفت اليه الرجل فقال حسبك الان فرجع الى قومه فقال لما رأوه مقبلا قالوا لقد اتاكم فلان - [00:26:17](#)

بوجه غير الوجه الذي ذهب به. فلما حضر قالوا ما عندك يا فلان؟ قال اني اني سمعت كلام ليس هو بالشعر وليس هو بالكهاة وليس هو بالكلام الذي تألف. ان له لحلاوة وان - [00:26:37](#)

لحلاوة او غلاوة مثلثة وان ان له لحلاوة وان عليه لطلقنا لحلاوة وان اسفله لمولا وان اعلاه لمثمر وانه ليعلو ولا يعلى عليه. فتبيين بذلك ان اولئك الذين قالوا هو كهاة وهو شعر وهو قول البشر انهم هم الذين ردوا على انفسهم وجحدوا بها - [00:26:57](#)

استيقظتها انفسهم ظلما وعلوا. هذه المسألة يمكن ان نمر عليها فيما ذكر بشيء من التقرير العام كما على الشارع. لكن هذه المسألة متصلة ببحث عظيم. وهو بحث دلائل النبوة. لأن كون القرآن - [00:27:27](#)

لا يشبه كلام البشر ولا يشبه قول البشر هو الموت هو المسألة الموسومة عند العلماء بمسألة اعجاز القرآن وان القرآن معجزه. وهذه ولاست مسألة مهمة قل بل نذر ان تتعرض لها كتب العقائد - [00:27:47](#)

ولها صلة ببحث دلائل النبوة فهي في التوحيد لأن صلتها تارة بدلائل النبوة من كونه القرآن معجزا ودليلها على صحة نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وانه من عند الله ومن جهة اخرى لها صلة ببحث كلام الله جل وعلا وهو ان القرآن لا يشبه كلام البشر وان - [00:28:07](#)

كلام الله جل وعلا ليس ككلام البشر. فلا بأس اذا ان نقرر هذه المسألة وهي المسألة الموسومة باعجاز القرآن ندرة الكلام عليها في كتب العقائد مفصلة ونذكر منها بعض ما يناسب هذه الدروس المختصرة. لتقرير - [00:28:37](#)

المسألة وهي مسألة اعجاز القرآن وقد تكلم فيها انواع من الناس من جميع الفرق والمذاهب. اولا يعني نجعل البحث فيها في مسائل نقول المسألة الاولى ان لفظ الاعجاز لم يرد في الكتاب ولا في السنة - [00:28:57](#)

وانما جاء في القرآن وفي السنة ان ما يعطيه الله جل وعلا للانبياء والرسل وما اتاه محمدا عليه الصلاة السلام هو اية وبرهان على نبوته. فلفظ المعجزة لم يأتي كما ذكرنا من قبل في الكتاب ولا في السنة. وانما هو - [00:29:17](#)

هو لفظ حادث ولا بأس باستعماله اذا عني به المعنى الصحيح الذي سيأتي. الذي جاء بالقرآن الایات والبراهين لكن العلماء استعملوا

لغو الاعجاز لسبب. وهو ان القرآن تحدى الله جل وعلا به العرب. تحدى الله جل وعلا العرب بان يأتوا بمثله. او ان يأتوا بعشر سور مثله. او ان يأتوا بسورة - 00:29:37

من مثله. فلما تحداهم فلم يغلبوا ولم يأتوا بما تحداهم به فدل ذلك على عجزهم وذلك بسبب ان القرآن معجز لهم فلم يأتوا بمثله. قال جل وعلا قل فان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - 00:30:07 وقال جل وعلا قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله. والا الله الا هو فهل انتم مسلمون. اذا تبين ذلك - 00:30:37

فالتحدي لما وقع وعجزوا وهم يربدون اي وسيلة لمعارضة القرآن واثبات انه قول البشر فاتوا بمثل عشر سور اتوا بمثله اتوا بسورة من مثله لما عجزوا سمي العلماء فعلمهم ذلك او عزهم سموه سموه مسألة اعجاز القرآن لاجل التحدي وعجز الكفار - 00:30:57 بمثله. المسألة الثانية ان كلام الله جل وعلا هو المعجز. وليس ان الله جل وعلا اعجز لاجل السماع. اعجز لما انزل القرآن والفرق بين المسألتين ان الاعجاز صفة القرآن. ولكن لا يقال ان الله جل وعلا اعجز البشر - 00:31:27

عن الاتيان بمثل هذا القرآن. لأن هذا القول يتضمن بل يدل على انهم قادرون لكن الله سلبهم القدرة على هذا هذه المعارضه. فاذا الاعجاز والايه والدليل في القرآن نفسه لم؟ لانه كلام الله جل وعلا. ولا يقال ان الله جل - 00:31:56 وعلى اعجز الناس ان يأتوا بمثل هذا القرآن. او صرفهم عن ذلك كما هي اقوال يأتي بيانها فاذا تنتبه الى ان تعبر اهل العلم في هذه المسألة ان القرآن اية. فاية محمد عليه الصلاة والسلام - 00:32:26

القرآن اية نبوته وایة رسالته القرآن. بل محمد عليه الصلاة والسلام. لما سمع كلام الله جل وعلا خاء عليه الصلاة والسلام. فلما فجأه الوحي وهو بغار حراء فاتاه جبريل فقال له اقرأ. قال ما انا - 00:32:46

قال قال اقرأ قال ما انا بقاري قال اقرأ باسم رب الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخر ما انزل في اول ما نبع النبي عليه الصلاة والسلام فرجع بها عليه الصلاة والسلام يرجف بها فؤاده لان هذا الكلام - 00:33:06

لا يشبه كلام احد ولم يتحمله عليه الصلاة والسلام. لا في الفاظه ومعانيه ونظمها. ولا في ايظا صفة الوحي والتنتزيل فما استطاع عليه الصلاة والسلام ان يتحمل ذلك فرجع بهن يعني بالايات يرجف بها فؤاده عليه الصلاة - 00:33:26 والسلام الى اخر القصة. اذا فالنبي عليه الصلاة والسلام نفسه اول ما جاءه الوحي لم يتحمل هذا الذي جاء بما؟ لانه كلام الله جل وعلا. واما كلام البشر فانه يتحمله لما سمع منه - 00:33:46

المسألة الثالثة اقوال الناس في اعجاز القرآن. مسألة اعجاز القرآن كما ذكرنا لها صلة النبوة. والقرآن معجز. لمن؟ للجن والانس جميعا. بل لكل المخلوقات. لم؟ لانه كلام الله جل وعلا. وكلام الله جل وعلا لا يشبه كلام الخلق - 00:34:06 وكون القرآن معجزا راجع الى الاشياء. كثيرة يأتي فيها البيان فاختلف الناس في وجه الاعجاز لاجل ان اعجاز القرآن دليل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. في اقوال القول الاول ذهب اليه طائفه من المعتزلة ومن غيرهم حتى من المعاصرین الذين تأثروا بالمدرسة - 00:34:36

في التفسير اه في الصفات والكلام قالوا ان القرآن الاعجاز فيه انما هو بصرف البشر عن معارضته. والا فالعرب قادرة على في الاصل لكنهم صرفوا عن معارضته فهذا صرف هو قدرة الله جل وعلا لا يمكن للنبي عليه - 00:35:06 الصلاة والسلام ان يصرفه جميعا عن معارضته وهذا الصرف لابد ان يكون من قوة تملكه هؤلاء جميعا وهي قوة الله جل وعلا. فاذا الصرفة التي تسمعها القول بالصرفة يعني ان الله صرف - 00:35:36

البشر عن معارضه هذا القرآن والا فان العرب قادرون على المعارضه. وهذا القول هو القول المشهور الذي ينسب للنظام او جماعة في ما هو معلوم هذا القول يرده اشیاء نقتصر منها على دليلين - 00:35:56 الدليل الاول سمعي نقلی من القرآن والدليل الثاني عقلي. اما الدليل القرآني فهو قول الله جل وعلا قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون - 00:36:16

بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فالله جل وعلا اثبت ان الانس والجن لو اجتمعت على ان ثأتي بمثل هذا القرآن وصار بعضهم لبعض معينا في الاتيان بمثل هذا القرآن - 00:36:36

انهم لن يأتوا بمثله. وهذا اثبات لقدرتهم. على ذلك لأن اجتماعهم مع سلب القدرة عنهم في منزلة اجتماع الاموات تحصيل شيء من الاشياء. فالله جل وعلا بين انهم لو اجتمعوا - 00:36:56

على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. وكان بعضهم لبعض معينا وظهيرا على المعارضة فانهم لن يستطيعوا ان يأتوا بمثل هذا فاثبت لهم القدرة لو اجتمعوا قادرين وبعضهم لبعض يعين لكنهم سيعجزون مع - 00:37:16

التي ستجتماع وسيكون بعضهم لبعض معينا على المعارض. وهذه الاية هي التي احتاج بها المعتزلة على اعجاب هذا القرآن وفيها الدليل ضدهم على بطلان الصف. اما الدليل الثاني وهو الدليل العقلي ان الامة - 00:37:36

اجمع من جميع الفرق والمذاهب ان الاعجاز ينسب ويضاف الى القرآن. ولا يضاف الى الله جل وعلا. فلا يضاف قالوا اعجز الله بالقرآن. وانما يقال باتفاق الجميع وبلا خلاف هو اعجز القرآن - 00:37:56

فاضافة الاعجاز الى القرآن تدل على ان القرآن معجز في نفسه وليس الاعجاز من الله بصفة القدرة. لاننا لو قلنا الاعجاز اعجز الله بقدرته الناس عن الاتيان بمثل هذا القرآن فيكون الاعجاز بامر خارج عن القرآن. فلما اجمعت الامة من جميع الفئات والمذاهب على ان

- 00:38:16

ان الاعجاز وصف للقرآن علمنا بطلان ان يكون الاعجاز صفة لقدرة الله جل وعلا لأن من قال للصرفة بان الله سلفهم القدرة هذا راجع الاعجاز يعني تعجيز اولئك راجع الى صفة القدرة او هذه صفة ربوبية - 00:38:46

فإذا لا يكون القرآن معجزا في نفسه وانما تكون المعجزة في قدرة الله جل وعلا على ذلك وهذا لا شك انه دليل قوي في ابطال قول هؤلاء. لهذا المعتزلة المتأخرن ذهبوا الى خلاف قول المتقدمين - 00:39:06

في الاعجاز في الصرفة لأن قولهم لا يستقيم لا نقاولا ولا عقاولا. المذهب الثاني من المذاهب في القرآن من قال القرآن معجز بالفاظه. فالفاظ القرآن بلغت المنهى في الفصاحة لأن البلاغيين يعرفون الفصاحة بقولهم فصاحة المفرد في سلامته من نفرة فيه ومن غرابته. فالقرآن - 00:39:26

على أعلى الفصاحة في الالفاظ. ولما تأمل اصحاب هذا القول جميعاً كلام العرب في خطبهم واشعارهم وجدوا ان كلام المتكلم لابد ان يشتمل على لفظ جان في الفصاحة. ولا يستقيم - 00:39:56

في كلام اي احد في المعلقات ولا في خطب العرب ولا في نثرهم ولا في مراسلاتهم الى اخره لا يستقيم ان يكون كلامهم دائمًا في أعلى الفصائل فننظروا الى هذه الجهة فقالوا الفصاحة هي دليل اعجز القرآن لأن العرب عاجزون. وهذا - 00:40:16

ليس جيد لأن القرآن اسم للالفاظ والمعاني. والله جل وعلا تحدى ان يؤتى بمثل هذا القرآن او بمثل عشر سور مثله مفتريات كما زعم. وهذه المثلية انما هي باللفظ وبالمعنى جميعاً وبصورة الكلام المترتبة. فإذا كون معجزاً بالفاظه نعم - 00:40:36

لكن ليس وجه الاعجاب بالالفاظ وحدها. القول الثالث من قال ان الاعجاز في المعاني واما الالفاظ فهي على قارعة الطريق. مثل ما يقوله الجاحظ وغيره يعني فيما ساقه في كتاب الحيوان يقول الشأن في المعاني اما الالفاظ فهي ملقة على قارعة الطريق يعني - 00:41:06

ان الالفاظ يتداولون الناس لكن الشأن في الدلالة بالالفاظ على المعاني. القول الرابع من قال ان القرآن معجز في نظمه. ومعنى النظم هو الالفاظ المترتبة والمعاني التي دلت عليها الالفاظ وما بينها من الروابط. يعني ان الكلام يحتاج فيه الى - 00:41:36

اشياء يحتاج فيه الى الفاظ والى معان في داخل هذه الالفاظ يعبر بها يعبر بالالفاظ عن المعاني والى رابط يربط بين هذه الالفاظ والمعاني في صور بلاغية وفي صور نحوية عالية - 00:42:06

هذا المجموع سماه اصحاب هذا القول النوم. وهذا هذا هو مدرسة الجرجاني المعروفة العلامة عبد القادر المرجاني فيما كتب في دلائل الاعجاز وفي اسرار البلاغة. وهذا القول لما قال به الجرجاني وهو - 00:42:26

الى من جهة الخطاب وغيره يعني في في كلمة هو اراد به الرد على عبدالجبار المعتزل في كتابه المغني فانه الف كتاب المغني وجعل مجلدا كاملا في اعجاز القرآن ورد عليه بكتاب دلائل - 00:42:46

اعجاز وان الاعجاز راجع الى اللفظ والمعنى والروابط يعني الى النظم نظم القرآن جميما. المقصود النظم يعني تألف الالفاظ والجمل مع دلالات المعاني البلاغية واللفظية وما بينها من صلات النحو - 00:43:06

عالية وهذا القول قول جيد ولكن لا ينبغي ان يقصر عليه درجات القرآن القول الخامس من قال اعجاز القرآن فيما اشتمل عليه فالقرآن اشتمل على امور غيبية لا يمكن ان يأتي بها النبي عليه الصلاة والسلام. في امر الماضي وفي امر المستقبل. واشتمل - 00:43:26

القرآن ايضا على امور تشريعية لا يمكن ان تكون من عند النبي عليه الصلاة والسلام. واشتمل القرآن على هداية ومخالطة للنفوس لا يمكن ان تكون من عند من عند بشر. وهذا - 00:43:56

قول لبعض المتقدمين وجمع من المعاصرين لان القرآن مشتمل على هذه الاشياء جميما. ولكن هذا القول يشكل على ايه؟ ان القول في ان اعجاز القرآن الذي تحديت به العرب والعرب حينما - 00:44:16

به خوطبوا بكلام مشتمل على اشياء كثيرة. وكان التحدي واقع ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بمثل سورة او بمثل عشر سور او عشر سور مثله مفتريات كما زعم وهذا يؤول الى ما تميزت به العرب. وهو مسألة البلاغة وما تميز - 00:44:36

به من رفعة الكلام وفصحته وبلاغته. والعرب لم تكن متقدمة عارفة بالامور الطبية ولا بالامور فلسفية ولا بالامور العقدية ولا بالغيبات وليس عندهم معرفة في التواريخ على تفاصيلها ونحو ذلك حتى يقال ان الاعجاز وقع - 00:45:06

في هذه الجهة لكنهم خوطبوا بكلام من جنس ما يتكلمون به لكنهم يعني من جهة الالفاظ والحرف لكنهم عجزوا عن الاتيان بذلك لانه كلام الله جل وعلا. القول الاخير الاقوال متنوعة لان المدارس كثيرة ان القرآن معجز لانه كلام الله جل وعلا. وكلام الله - 00:45:26

وعلا لا يمكن ان يشبه كلام المخلوق. وهذا القول هو الذي ذكره الطحاوي هنا قال علمنا وايقنا انه قول خالة البشر. ولا يشبه قول البشر. ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا واعتبروا عن مثل قولك كفار زجر علم انه بصفاته - 00:45:56

منها القرآن ليس كالبشر. وهذا القول الذي نشار اليه لم يتطرق اليه الشارحون. شارح هذه الرسالة سواء من السلفيين او من المبتدعة مما تربدinya وغيرهم في تقرير هذه المسألة وهو من ارفع واعظم الاقوال بل هو القول - 00:46:26

الحق في هذه المسألة ان كلام الله جل وعلا لا يمكن ان يشبه كلام البشر. خذ مثلا فيما يتميز به المخلوقات. ترى فلانا فتقول هذا عربي. وترى اخر فتقول هذا اوروبى. وترى ثالث - 00:46:46

انت تقول هذا من شرق اسيا. لم؟ لان الصفة العامة دلت على ذلك. ولو اخذ الاخذ اعدد لاخذ يعدد اشياء كثيرة متنوعة دلته على ان هذه الصورة هي صورة عربي وهذه الصورة - 00:47:06

سورة اوروبا هذه الصورة الخلقية سورة شرط من شرق اسيا وهكذا. فاذا الصورة العامة نهاية تتفرغ الاشياء. فالذى يدل على الفرقان ما بين شيء وشيء واهما الصورة العامة له كلام الناس اذا انتقلنا من الصورة الخلقية كلام الناس يختلف بعضه عن بعض. قول الصحابة - 00:47:26

اذا سمعنا كلاما نقول هذا من قول الصحابة. او من قول السلف لان كلامهم لا يشبه كلام المؤخرين كما قال ابن رجب كلام السلف قليل كثير الفائدة وكلام الخلفي كثير قليل الفائدة. فكلام السلف له صورة - 00:47:56

عامة تعلم ان هذا من كلام السلف. فلو اتيينا بكلام انسان معاصر وفي كلمات له كثيرة قارن لها بكلام السلف للتوضح الفرط. فاذا المخلوق المخلوق البشر في كلامهم وكبار. اذا رأيت كلام الامام احمد - 00:48:16

هذا ليس كلام ابن تيمية. ترى كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تقريره يقول ليس هذا بكلام. مثلا النبوي اذا رأيت كلام الامام احمد تقول هذا ليس هو كلام ابي حنيفة وهكذا فاذا الكلام له - 00:48:36

له هيئة من سمعها ميز هذا الكلام. وهذا هو الذي اشار اليه الطحاوي بان كلام الله جل وعلا لا يشبه كلام البشر. اذا تبين ذلك فان كلام الله جل وعلا صفتة. فهذا القرآن من سمعه اي - 00:48:56

انه ليس بكلام البشر. ولهذا بعض الادباء الغوات مثل ابن المقفع والمعري ونحو ذلك ارادوا معارضة القرآن بصورة ادبية فظهر بل اتضحاوا في ذلك فغيروا منحاتهم الى منح التأثير الى ما اشبه ذلك في كتبهم المعروفة وهي مطبوعة. ارادوا المعارضه من جهة المعاني من جهة - 00:49:16

البعض ان يأتوا بشيء لكنهم اقتربوا لان كلام البشر لا يمكن ان يكون مثل كلام الله جل وعلا. العرب عندهم معرفة بالبيان هم الغاية في البيان. هم الغاية في معرفة الفصاحة. هم الغاية في معرفة تركيب الكلام - 00:49:46

لكنه لما سمعوا القرآن ما استطاعوا ان يعارضوا لم؟ لان الكلام لا يشبه الكلام لا يمكن. لا يمكن ان يعارض لان كلام الله جل وعلا لا يشبه كلام المخلوق. اذا تبين لك ذلك فقول اذا ما تقرره هو ان وجه - 00:50:06

اعجاز في كلام الله جل وعلا هو ان كلام الله سبحانه وتعالى لا يشبه كلام البشر. ولا يماثل كلام البشر وان البشر لا يمكن ان يقولوا شيئا يماثل صفة الله جل وعلا. والناس لا يستطيعون - 00:50:26

على اختلاف طبقاتهم وتتنوع مشاربهم ان يتلقوا اكثر اعظم من هذا الكلام. والا فكلام الله جل وعلا في عظمته لو تحمل البشر اعظم من القرآن وكانت الحجة اعظم لكنهم لا يتحملون اكثر من هذا القرآن لهذا - 00:50:46

تجد التفاسير من اول الزمان الى الان وكل واحد يخرج من عجائب القرآن ما يخرج. والقرآن كنوز لا تنفع ولا يخلق على كثرة الرد لا من جهة التلاوة ولا من جهة التفسير. اذا تبين ذلك فكلام - 00:51:06

هذا من انفس ما سمعت واضح الاقوال في مسألة اعجاز القرآن وهو ان الكلام لا يشبه الكلام اذا تبين هذا انا اقول كلام الله جل وعلا في كونه لا يشبه كلام البشر له خصائص - 00:51:26

فاوجه اعجاز القرآن اوجه اعجاز القرآن التي ذكرها من ذكر نقول هي خصائص لكلام الله جل وعلا. اوجبت ان يكون كلام الله جل وعلا ليس كلام البشر. مثل ما نقول يقول - 00:51:46

والله هذا الشعر موزون. هذا البيت فيه كسل. يأتي الواحد والله ما اعرف. وش اللي صار؟ حرف واحد نقص قال فيه كسل او هذا البيت ما يمكن ان يكون كذا. لماذا في هيئته العامة لكن له برهان. يأتيك يقول لانه - 00:52:06

له كذا وكذا. فلان هذا بخصاله دلنا بصفات حركات التصرفات على انه ليس بعربي. هذه القضية العامة لم له ادلة عليها لكن هذه الخصائص العرب وما تميزوا به عن غيره. يقول هذا الحديث ضعيف او هذا الحديث معلول - 00:52:26

ما وجاه علته؟ مثل ما قال ابو حاتم وغيره من من تقدم ان اهل الحديث العلة كما يعرف صاحب الجوهر الزييف من النهر. تذهب انت ترى هل هذا الماس نقى او ليس بنقى؟ يأتيك - 00:52:46

صاحب الخبرة ويقول هذا الماس ليس بنقى. انت ترى ما تعرف تفرق هل هذا نقى ام. هذا الكتاب ولا طبعته؟ طبعة حجرية. اللي ما يعرف ما هذا الكتاب مطبوع في روسيا. كيف عرفت انه مطبوع وليس عليه اسم الكتابة؟ هذا الكتاب مطبوع في بلدة كذا في الهند. لماذا - 00:53:06

عنه البرهان ولكن الصفة العامة هي هذا ولهذا نقول وانتبه لهذا حتى تخلص من اشكال عظيم في هذه المسألة مسألة اعجاب القرآن لتنوع الخطاب فيها وتنوع المدارك فيها. نقول ان كلام الله جل وعلا ليس كلام البشر وكلام - 00:53:26

جل وعلا له خصائص ميزته عن كلام البشر. ما هذه الخصائص؟ كل ما قيل داخل في خصائص القرآن اولا القرآن كلام الله جل وعلا. واشتمل القرآن على الفاظ العرب جميعا تجد القرآن فيه كلمات بلغة قريش وفيه كلمات بلغة هذيل وفيه كلمات بلغة تميم - 00:53:46

وفيه كلمات بلغة هوازن وفيه كلمات بلغة اهل اليمن وفيه بلغات كثيرة بلغة حمير وانتم سامدون؟ قال ابن عباس السمود الغنى بلغة حمير. بعض بعض قريش خفي عليها بعض الكلمات مثل - 00:54:16

قال عمر رضي الله عنه لما تلا سورة النحل في يوم الجمعة في الخطبة تلا سورة النحل فوق عند قوله تعالى او يأخذهم على تخوف
فان ربكم لرؤوف رحيم. نظر وقال ما التخوف ؟ فسكت الحاضرون فقام - [00:54:36](#)

رجل من هذيل فقال يا امير المؤمنين التخوف في لغتنا التنقص. قال شاعرنا ابو كبير الغري تخوف الرجل منها تاما قردا. كما
 تخوف عود النبعة السبع. تنقص يعني او يأخذهم على تخوف يعني - [00:54:56](#)

شيء ينقصون عما كانوا فيه من النعمة سيفشين حتى يأتي يوم عمر القرشي خفي عليه هذه الكلمة لانها بلغة اخرى. هل يستطيع احد
 من العرب ان يحيط بلغة العرب جميعا؟ لا يمكن. ان - [00:55:16](#)

بلغة العرب جميعا بالفاظها وتفاصيلها لا يمكن. ولهذا تجد في القرآن الكلمة بلغة مختلفة. وتجد فيه التركيب النحوي بلغة بلغة من
 لغات العرب. فيكون مثلا على لغة حمير في النحو او على لغة - [00:55:36](#)

سادوس في النحو على لغته في النحو. فاذا الالفاظ والمعاني والتراتيب النحوية في القرآن تتنوع ودخل فيها كل لغات العرب. هذا لا
 يمكن ان يكون من كلام احد. لا يستطيع احد ان يحيط بهذه - [00:55:56](#)

الا من خلق اللغات وهو رب العالمين. الثاني الالفاظ. كما ذكرنا الفاظ القرآن بلغت الاعلى في الفصاحة. والقرآن كله فصيح في الفاظه.
 والفصاحة راجعة الى الكلمات جميعا الاسمية والافعال والحرروف. حتى الف لام ميم فصيح. اذا فخاف من - [00:56:16](#)

خصائص القرآن التي دلت على اعجازه ان الفاظه جميعا فصيحة وما استطاع احد ان من العرب الذي حين انزل عليهم القرآن ان
 يعيروا القرآن في لفظ مما فيه كما عابوا كلام بعضهم بعضا. بل قال - [00:56:46](#)

اعلمه قال قائله ان له لحلاوة. وان عليه لتلاؤه. الى اخر كلامه. الوجه الثالث من خصائصه المعاني. المعاني التي يتصورها البشر عند
 قول كلامه لابد ان تكون فيها قصور. فاذا تكلم البشر في المعاني العقدية فلا بد ان يكون عنده لا شك القصور. اذا تكلم - [00:57:06](#)
 في المعاني التشريعية لابد ان يظهر خلل. اذا تكلم في المعاني الاصلاحية التهذيبية لابد ان يكون فيها خلل ولهذا قال جل وعلا ولو افلا
 يتذربون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا - [00:57:36](#)

اختلافا كثيرا. فاذا تتنوع المعاني على هذا الوجه التام بما يناسب بما يناسب المعاني الكثيرة التي يحتاجها الناس يدل على ان هذا
 كلام الله جل وعلا يعني انه صلة. هذه خصائص كلام الله جل وعلا - [00:57:56](#)

فلو قيل تقديرنا اننا سنصفك القرآن الذي هو كلام الله جل وعلا وبه فارق كلام البشر فستعدد هذه جميعا فهي خصائص او اوجه
 للعجز بها صار القرآن معجزا بجميعها لا بواحدة - [00:58:16](#)

منها الوجه الرابع او الخصيصة الرابعة للقرآن ان القرآن فيه النظر مثل ما قال ومن احسن من احسن النظريات والكلام في اعجاز
 القرآن من جهة البيان القرآن فيه القيم اما في فصاحة الالفاظ وفي البلاغة. البلاغة مترتبة من اشياء. مترسبة من الفاظه. ومن معاني -
 [00:58:36](#)

وما الروابط الحروف التي تربط بين الالفاظ والمعاني وتصل الزملاء؟ تصل الجمل بعضها ببعض. فالقرآن اذا من اوجه اعجازه او من
 صفاتيه وخصائصه ان نظمه يعني ان ترتيب الكلام والآيات فيه ترتيب الجمل في الآية الواحدة يدل على انه الغاية في البيان -
 [00:59:06](#)

ولا يمكن لبشر او لا يمكن للجن والانسان لو اجتمعوا ان يكونوا دائما على اعلى مستوى في هذا النبض ولهذا تجد ان تفاسير القرآن
 حارت في القرآن حتى التفاسير المتخصصة في النحو تجده ينشط في اوله - [00:59:36](#)

تجده يعجز فيها ما تجده اخر تجده في البلاغة يريد ان يبين بلاغة القرآن يوجد في موضع ثم بعد ذلك تأتي موضع يكسل ما ما
 يستطيع ان يبين عن ذلك. ولهذا قال من قال من اهل العلم العلوم ثلاثة. علم - [00:59:56](#)

نضج واحتراق. وعلم نضج ولم يحترف. وعلم لم ينضج ولم يحترق والثالث هو التفسير. لم ينضج ولم يحترق لانه على كثرة المؤلفات
 التفسير وهي مئات فانها لم تأتي على كل ما في القرآن - [01:00:16](#)

لما لان الانسان يعجز. يعجز المبين ان يبين عن كل ما في القرآن. اذا نظرية النظر الذي ذكرها عبد القادر بن جرجان في كتابين

دلائل الاعجاب واسرار البلاغة على تفصيل ما فيها لا شك انها دالة على صفة من صفات القرآن - 01:00:36

الوجه الخامس ان القرآن له سلطان على النفوس. وليس ثم من كلام البشر ما له سلطان على النفوس في كل الكلام. ولكن القرآن له سلطان على النفوس بما تميز به من - 01:00:56

كلام الله جل وعلا لانه كلام الله جل وعلا. مثل ما صارت سلطان على ذلك المشرك. يعني انه يرغم الانوف وقد كان مرة احد الدعاة يخطب بالعربية وفي اثناء الخطبة - 01:01:16

يورد ايات من القرآن العظيم يتلوها. فكانت امرأة كافرة لا تحسن العربي ولا تعرفه. فلما انتهى الخطيب من خطبته استوقفته وكانت خطبته اه في في سفينة. لم انتهى من خطبته استوقفته وقالت كلامك له نمط وتأتي في كلامك بكلمات مختلفة - 01:01:36 في رنتها وفي قرعها الاذن عن بقية كلامك. فما هذه الكلمات؟ فقال هي رضوان الله. وهذا لا شك اذا سمعت القرآن تجد له سلطان على النفس يلجا النفس على الاستسلام له انما ركبه - 01:02:06

هذا السلطان تجده في اشياء اولا ان اية ايات القرآن درس معه قد يقول دقائق بقي مسألتان ان ايات القرآن في السورة الواحدة كما هو معلوم لم تجد الايات العقيدة على حد وایات الشريعة على حد الاحكام وایات السلوك على حد الى اخره. بل الجميع - 01:02:26

كان هذه وراء هذه فایة تناطح المؤمنين وایة اخرى تناطح المنافقين وایة تناطح النفس وایة فيها العقيدة فيها قصص الماضية وایة تليها فيها ما سیأتي وایة فيها الوعظ وایة فيها الوعيد وایة فيها ذكر الجنة وذكر النار - 01:02:56 وفيه اية فيها التشريع ثم يرجع الى اية اخرى فيها اصل الخلق قصة ادم وهكذا في تنوع وهذا من اسرار السلطان الذي يكون للقرآن على النفوس لأن الانفس متنوعة بل النفس الواحدة لها مشاكل - 01:03:16

فالنفس تارة يأتها الترغيب وتارة يأتها ترغيب تارة تتأثر بالمثل تارة تتأثر بالقصة تارة هي ملزمة بالعمل تارة هي ملزمة بالاعتقاد. ف تكون هذه وراء هذه تغلق على النفس البشرية انواع ما - 01:03:36

تتأثر به. وهذا لا يمكن ان يكون الا من كلام من خلق هذه النفس البشرية. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبيث. فتجد ان القرآن يحاصره فای انسان اراد ان يفر لا يمكن ان يفر من - 01:03:56

القرآن تأتيه قوة بایة فيها وصف الكافرين. اية ايات فيها قوة في وصف المنافقين. ايات فيها قوة في وصف المؤمنين ايات فيها العقيدة فيها الماضي فيها الحاضر فيها النبوة فيها الرسالة فيها الدلائل فيها حال المشركين الى اخره بما يحصل على النفس الحية - 01:04:16

والعقل الوعي الذي يتحرك عنده همة يحصل عليه الهروب وهذا لا يمكن ان يحصره في انواع النفس البشرية واحدة الا من خلق هذه النفس وتكلم بهذا القرآن لاصلاحها ان هذا القرآن يأتي بالتي هي اعظم. فكيف اذا بانواع - 01:04:36

الانفس المختلفة هذا الذي يصلح له الترغيب وهذا الذي يصلح له الترهيب وهذا الذي يصلح له وصف الجنة وهذا الذي ينشأ والايام بالحب والى اخره وذاك الذي يلجاً عنده الایمان بالجهاد ونحو ذلك. تنوع الانفس وخطاب القرآن للناس جمیعا على - 01:04:56

انفسهم هذا دليل ثان على ان هذا القرآن له سلطان على النفوس. ايضا تجد ان القرآن خوطب به من عنده فن الشعر. وما يسميه بعض موسیقى الكلام. يعني رنات الكلام. بعض الناس عنده شفافية في التأثر باللحو - 01:05:16

الصعود والنزول في نغمة الكلام. هذا ايضا هذا النوع من الناس تجد في القرآن ما يجبره على ان يستسلم له. لبيب بن ربيعة صاحب معلقة وصاحب دیوان مشهور. قال قيل له انا - 01:05:46

تنشدا من قصائدك لما وقفت عن الشعر؟ قال اغناي عن الشعر وتذوقها وكما قال سورة البقرة لأن هذا شيء هو له تذوق في هذا الفن بخصوصه فیأتي القرآن فيجعل سلطانه على نفس - 01:06:06

يقصره قصرا. ولهذا قال جل وعلا وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل ومن حكيم حميد. وقال سبحانه ولو جعلناه قرآننا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته. اناجمي وعربي قل هو للنبي - 01:06:26

هدى وشفاء. في الوقت السادس الوجه السادس او الصفة السادسة او الخاصية السادسة للقرآن التي تميز بها عن كلام الناس ان القرآن فيه الفصل في امور الغيبيات فسم اشياء في القرآن انزلت على محمد عليه الصلاة والسلام وكان امياء - 01:06:46 عليه الصلاة والسلام ما لم يظهر وجه بيانها وحاجتها في كمالها اطرها الا في العصر الحاضر. وهو ما اعنتني به طائفة من الناس وسموه الاعجاز العلمي في القرآن. والاعجاز العلمي - 01:07:16

في القرآن حق لكن له ضوابط. توسيع فيه بعضهم فخرجوها به عن المقصود الى ان يجعلوا ايات القرآن خاضعة للنظريات وهذا باطل. بل النظريات خاضعة للقرآن لأن القرآن حق من عند الله. والنظريات من صنع البشر - 01:07:36

لكن بالفهم الصحيح للقرآن. فثم اشياء من الاعجاز العلمي حق. لم يكن يعلمها الصحابة رضوان الله عليهم على كمال معناها وانما علموا اصل المعنى فظهرت في العصر الحاضر في اصول من الاعجاز العلمي - 01:07:56

الاعجاز الاقتصادي الاعجاز التشريعي الاعجاز العقدي اشياء تكلم عنها الناس في هذا العصر ما نطيل بيانها كل واحدة منها دالة على ان هذا القرآن من عند الله جل وعلا. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 01:08:16

السابع والأخير وبه نختتم هذا الدرس ان القرآن من صفاتاته ان الانسان المؤمن كلما ازداد من القرآن ازداد حبا في الله جل وهذا راجع الى الايمان وراجع الى ان صفة القرآن فيها زيادة في الهدى والشفاء - 01:08:36

القلوب فالاوامر والنواحي والاخطر التي في القرآن هي هدى وشفاء لما في القلوب كما قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. وهذا سلطان خاص على الذين امنوا في انه ويخرجهم من الظلمات الى النور. في المسائل العلمية وفي المسائل العملية. بهذا ما تأتي فتنة ولا اشتباه - 01:09:06

الا وعند المؤمن البصيرة بما في هذا القرآن. ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم. فاذا صفة كلام الله جل وعلا في ان المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعلم حدوده ويعلم معانيه ويعلم - 01:09:36

ان عنده النور في الفصل في المسائل العلمية والعملية. وهذه لا يلقاها الا اهل الايمان. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا هو - 01:09:56

فهذا اذا سلطان خاص يزيد المؤمن ايمانا. لهذا اذا تلقيت على المؤمن ايات الله جل وعلا ايض؟ زادته ايمانا سعادتهم ايمانا لما فيها من السلطان على النفوس. اذا تبين لك ذلك فكلام الله جل وعلا - 01:10:16

قديم النوع حادث الاحاد. والقرآن من الحادث الاحادي وقت التنزيل. كما قال جل وعلا ما يأتى بهم من ذكر من ربهم وحده الا اجتمعوا وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسرهم الذين ظلموا الى اخر الحياة. يعني ان الله جل وعلا تكلم به. وكلام الله جل وعلا اوسع من الكلام بالقرآن - 01:10:36

والقرآن جاء على هذا النحو لانه الذي يتحمله الانسان الانس والجن لا يتحملون اكثرا منها وانا لصار عليهم كتبه لهذا يتبيّن لك ما ظهر لي من تحصيل اقوال اهل العلم في هذه المسألة العظيمة التي خاض فيها المعتزلة وخاض فيها العشائر - 01:11:06

وقل بل ندر من اهل السنة من حار فيها على هذا النحو بل لا اعلم من جمع فيها الا وجها على هذا النحو في الكتب العقارب بل تجدها متفرقة في كتب كثيرة في البلاغة وفي الدراسات في اعجاز القرآن وفي - 01:11:36

التفسير وفي كتب متنوعة. وما اجمل قول الطحاوي رحمة الله تعالى رحمة واسعة. ايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر وهذا هو الحق. فالقرآن بصورته وهيئته وصفته لا يمكن ان يشبه قول - 01:11:56

بشر حتى في رسمه وتنوع اياته وسورة لا يمكن ان يشبه قول البشر اسأل الله جل وعلا ان يليث الايمان في قلوبنا غرسا عظيما وان يجعلنا من اوليائه الصالحين وان يهبي لنا من - 01:12:16

واسأله سبحانه ان يوفقنا وان يوفق ولاة امورنا لما يحب ويرضى وان يجعلنا واياهم من المتعاونين على البر والتقوى كما اسأله سبحانه ان ينور قلوبنا بالقرآن وان يجعلنا من اوليائه انه سبحانه جواد كريم. وصلى الله - 01:12:36

الله وسلم وبارك على نبينا محمد. نجيب عن ثلاثة اسئلة. ونريد ان نرجع الى مرجع في مسألة اعجاز القرآن. مسألة طويلة الديون وما

ذكرت متفرغ بين مراجع كثيرة. ما هي عقيدة ابن عتاهية؟ رحم الله ابا العتاهية - [01:12:56](#)

فهو من الصالحين ولا تسأل عن شيء ليس فيه مصلحة. والعتاهية الشاعر الشعراة الزهار وشعره وديوانه مذكور. هل يوجد في القرآن الفاظ اعجمية؟ الجواب ومعنى حاميم والف لام الكلمات الاعجمية في القرآن اعجمية الاصل لكنها عربية الاستعمال. ومعلوم ان العرب - [01:13:16](#)

لما استعملوا هذه الكلمات صارت عربية مثل سندس واستبرق واسباء ذلك. لانها لم تأتي على اوزان العرب اهل العلم في هذه المسألة لهم قولان منهم من ينفي وجود الكلمات العالمية اصلا و منهم من يقول هي موجودة لكنها بالاستعمال صارت - [01:13:46](#) عربية وهذا هو الصحيح. اما الاحرف المقطعة في اوائل السور الف لام ميم الف لام راء حاميم فهي على اعجاز القرآن. فالحجة فيها عظيمة. الف لام راء الف لام ميم فصيحة الفاظها - [01:14:06](#)

يعني هذه الاحرف من حيث الاستعمال. ودالة على اعظم انواع الاعجاز او على دليل عظيم من ادلة الاعجاز كيف ان لا ميم راء حاميم ميم كاف هاء يا عين صاد. هذه الاحرف هي الاحرف التي بها. يتكلم العرب وينشئون - [01:14:26](#) الكلام الذي يفاخرون به. فاشعار العرب من هذه الاحرف. وكلمات العرب وخطب العرب من هذه الاحرف. وما تفاخروا فيه من البيان والبلاغة والالفاظ والفصاحة انما هو مكون من هذه الاحوال. فالله جل وعلا في بعض السور في اول - [01:14:56](#) الصور افتتحها بالاحرف المقطعة لينبه ان هذا القرآن كلماته واياته من هذه نحو التي بها تنشئون كلامكم البليغ الذي تتحدون به. فهيا استعملوا هذه الاحرف في انشاء كلام مثل هذا القرآن. ولهذا تجد ان الاحرف المقطعة في افتتاح السور اغلبها - [01:15:16](#) والغالبية العظمى منها يكون بعد ذكر الاحرف المقطعة ذكر الكتاب والقرآن. لا تجد سورة فيها ذكر نحن في المطبعة الا وفيها ذكر القرآن. والاغلب ان تكون بعد الاحرف المقطعة مباشرة. خذ مثلا ان - [01:15:46](#)

لام ذلك الكتاب لا ريب فيه. ق القرآن المجيد. حاميم والكتاب المبين والقرآن الحكيم. حاميم تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب الف لام راء كتاب احکمت اياته ثم فصلت الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. اذا فكلما ذكر الكتاب كلما - [01:16:06](#) الاحرف ذكر بعدها الكتاب وتارة تكون بعد ذلك كسوة مريم صاد يأتي ذكر القرآن بعدها ايراد هذه الاحرف المقطعة في اوائل السور لتحدي العرب بتكوني كلام من هذه الاحرف التي - [01:16:36](#)

بها كلالمهم وينشئون بها خطبهم واسعاراتهم وهيا عارضوا القرآن بمثل هذا الكلام. ما رأيكم بمن يقول ان الله ليس له لغة بدليل انه يخاطب جميع البشر كل حسب لغته. نقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. اللغة - [01:16:56](#) اصطلاحية اللغة من ايات الله. ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السننكم والوانكم. البشر احتاجوا للغات ليتفاهموا فيما بينهم. الله جل وعلا هو الذي خلق وخلق لغات البشر وجعل اختلاف الالسن دليلا على عظم الباري جل وعلا. الله سبحانه - [01:17:16](#) اعظم من ان يقال فيه. انه يتكلم بكل اللغات او انه ليس له لغة او نحو ذلك. فالله على اعظم واجل من ذلك وما قدروا الله حق قدره. سبحان ربى وتعالى. سبحان ربى وتعالى. ما رأيكم في قول - [01:17:46](#)

الشخص للاخر هذا مو متعلق بالدرس لكن آآآ الجواب عليه مهم قول الشخص الاخر لك خالص شكري الجواب ان هذا نبهنا عليه مرارا ان الشكر عبادة. الشكر عبادة لله جل وعلا امر الله بها ان اشكر لي - [01:18:06](#)

ولوالديك فاشكروا لي ولا تكفرون. ولما امر الله جل وعلا به فهو عبادة عظيمة من العبادات التي يتقرب الى الله جل وعلا. والعبادات من الدين والدين الخالص لمن؟ لله جل وعلا. الا لله الدين الخالص. فلا يجوز ان يقال لاحد - [01:18:26](#) خالص شكري لان خالص الشكر لله سبحانه وتعالى. او لك خالص تحياتي مع خالص تحياتي او خالص هذه كلها لله جل وعلا خالص التحيات و خالص التقدير والقدر والتعظيم و خالص الرجا - [01:18:46](#)

ومثل ما يقول قال وفيك خالص رجاء. ها؟ الرجا والشكر وهذه الاشياء هذى عبادة. و خالصها لله جل وعلا. فلا يجوز ان يقول قائل مثل ما هو شاعر في كثير من الرسائل والمكاتبات وتقبل خالص شكري وتقديرى لان هذا انما هو لله - [01:19:06](#) جل وعلا الشكر الخالص لله. يقال للبشر لك عظيم الشكر او يقال له مع عظيم شكري لك مع جزيل شكري و نحو ذلك نعم يشكر البشر

على ما يقومون به من انواع الخير وذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله - [01:19:26](#)

من لا يشكر الناس فالذى لا يشكر الناس لا يشكر الله جل وعلا اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل مني ومنكم ومنكم وان العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [01:19:46](#)